

شرح أصول الكافي

[199] قوله (واعقل لسانها) في المغرب: اعتقل لسانه بضم الناء إذا احتبس من الكلام ولم يقدر عليه. قوله (امي وا) أي فاطمة امي أو ماتت امي، وسماها اما على سبيل التشبيه في الشفقة والمحبة. قوله (وبكى) دل على جواز البكاء على الميت وهو كذلك مع ترك الجزع والشكاية. قوله (فلا تحدثن شيئا) أي لا تفعلن بعد الفراغ من غسلها حتى تعلمنني، نهاهن عن تكفينها قبل الإعلام لأنه أراد أن يكفنها بقميصه ليعثها الله تعالى كاسية أو لفوائد آخر. قوله (على عاتقه) وهو موضع الرداء من المنكب وفيه حث على حمل الجنازة سيما جنازة الصلحاء والأتقياء. قوله (بر أبي طالب) البر بالكسر الإحسان والخير واللفظ وبالفتح العطوف والشفيق، والظاهر أن "ان" في "ان كانت" مخففة من المشددة المكسورة وهي بعد التخفيف وإبطال عملها يدخل على كانت ونحوه الداخل على خبره اللام كما في قوله تعالى: * (وإن كانت لكبيرة) *. قوله (وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها) ارتاج الباب وارتجاجه إغلاقه وإقفاله تقول: ارتج على القاري، وارتج عليه مبنيا للمفعول فيهما إذا استغلق عليه القراءة واستبهم وارتج على الرجل وارتج عليه إذا أراد الكلام فامتنع عليه ومعناه أغلق عليه ولعل في ذلك الارتاج حكمة الله تعالى وهي أن يلقتها النبي (صلى الله عليه وآله) ويظهر إمامة ابنها وولايته للناس سيما للحاضرين، وفيه دلالة واضحة على أن عليا (عليه السلام) كان إماما في عهده (صلى الله عليه وآله) (1) وتعضده روايات آخر.

(1) قوله "كان إماما في عهده (صلى الله عليه وآله)" _____

والله "اختلف عبارتهم في إمامة متعاصرين كأمر المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) في وقت واحد، والحق أنه إن أريد الولاية الباطنة أي الربط الباطني بينهم وبين روح القدس وأمثال ذلك فهم أئمة في عصر واحد، وإن أريد استحقاق التصرف ظاهرا ووجوب الإطاعة للظاهر فالإمام في كل عصر واحد، وقد مضى شئ من هذا المعنى في المجلد السادس، ولما كان المقام مقام السؤال عن الاعتقاد والبحث عن الواقع وما يناسب عالم الآخرة كان المناسب المعنى الأول وهو أصل الولاية، وحينئذ فلا ريب أن عليا (عليه السلام) كان إماما في عهد الرسول أيضا نعم يستشكل بأنه لو كان السؤال عن الإمام حتما في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) لزم كون أكثر من مات في ذلك العهد غير عالم بما يجب عليهم من معرفة علي (عليه بالإمامة، والذي يسهل الخطب أن السيارى راوي هذا الحديث من الكذابين المشهورين فيقتصر من مضامين الحديث على ما لا يخالف الأصول، مع أن لنا أن نلتزم بكون الناس في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) عارفين بولاية علي (عليه السلام) لكثرة ما رأوا وسمعوا من تصريح النبي (صلى الله عليه وآله)

عليه وآله) بذلك من أول نبوته (صلى الله عليه وآله) وما ينبغي أن يقال في حقه مشهور لا
حاجة إلى تفصيل ذكره هنا. (ش) (*)
